

9- تفسير سورة البقرة 1 ربيع أول 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم. الف لام ميم. ذلك الكتاب لا ريب فيه. هدى للمتقين. الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون. والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من - [00:00:00](#)

وبالآخرة هم يوقنون. اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون. هاي بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه. ومن اهتدى بهداه. تقدم الكلام على اول اه - [00:00:22](#)

الايات في سورة البقرة وبلغ بنا الكلام على قوله عز وجل ذلك الكتاب لا ريب فيه. وقلنا ان قوله لا ريب الريب هو الشك مع القلق وليس مجرد الشك. وقوله لا ريب فيه - [00:00:42](#)

لا مرية فيه ولا شك فيه من وجوه متعددة هذا القرآن لا ريب فيه من وجوه متعددة. اولاً لا ريب فيه انه كلام الله تعالى تكلم به حقيقة ونزل به جبريل - [00:01:00](#)

عليه السلام على قلب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. كما قال تعالى وانه فتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين ثانياً لا ريب فيه انه منزل من عند الله - [00:01:20](#)

ثالثاً لا ريب فيه من جهة فصاحته وبلغته رابعاً لا ريب فيه من جهة صدق اخباره خامساً لا ريب فيه من جهة عدل احكامه كما قال تعالى وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا - [00:01:41](#)

لا ريب فيه انه هدى للناس من تمسك به نجا ومن اعرض عنه وقع في الهلاك والردا. كما قال تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى - [00:02:04](#)

اذا هذا كتاب لا ريب فيه من هذه الوجوه. ولهذا قال الله تعالى وبالحق انزلناه وبالحق نزل وقال تعالى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد - [00:02:24](#)

لا ريب فيه وقوله تبارك وتعالى لا ريب فيه ظاهره ظاهر قوله لا ريب فيه ان الجملة خبرية تفيد النفي يعني لا ارتياب فيه ولا شك وهذا هو الظاهر من الاية - [00:02:42](#)

وقيل ان الخبر هنا في الاية لا ريب فيه انه بمعنى الامر يعني بمعنى النهي اي لا ترتابوا فيه اي لا تغتاب فيه وهؤلاء الذين جعلوا الخبر هنا بمعنى النهي - [00:03:02](#)

عللوا ذلك قالوا لانه حصل ريب في القرآن من قبل الكفار والمنافقين كما قال عز وجل فهم في ريبهم يترددون. فقد حصل منهم التكذيب والانكار لهذا القرآن وهذا ينافي قول الله عز وجل لا ريب فيه. لو قلنا انها خبر - [00:03:20](#)

ولكن الاظهر هو القول الاول وهو ظاهر الاية وان الاية خبرية على ظاهرها واما القول بان الاية او ان قوله لا ريب فيه انها خبر بمعنى النهي اي لا ترتاب فيه - [00:03:48](#)

يقال ان الله عز وجل اخبر عن القرآن يعني هذا خبر عن القرآن انه لا ريب فيه باعتبار انه قرآن لا باعتبار من نزل عليهم او من يتلى عليهم فهمتم؟ فعندنا اعتباران القرآن باعتبار ذاته لا ريب فيه - [00:04:09](#)

باعتبار من يتلى عليه قد يقع منهم الريب والمراد بالاية ماذا؟ الاول وقوله لا ريب فيه وقف بعض القراء كما هو موجود عندكم في المصحف بعد لا ريب فيه نقاط ثلاث - [00:04:32](#)

وبعد فيه ثلاث نقاط ايضا بجواز الوقف على الموضوعين. فيجوز ان تقول ذلك الكتاب لا ريب ثم تستأنف وتقول فيه هدى للمتقين

ويجوز ان تقول لا ريب فيه ثم تقول هدى للمتقين - [00:04:49](#)

فوقف بعضهم على لا ريب، وعليه فخير لا محذوف تقديره لا ريب في ذلك والجار المجرور في قوله فيه يكون خبرا مقدما وهدى

مبتدأ مؤخر واما على الوقف على فيه ذلك الكتاب لا ريب فيه - [00:05:07](#)

ففيه الجار والمجرور خبر لا وهدى خبر لمبتدأ محذوف والتقدير هو هدى للمتقين وقول هدى للمتقين جمع متق والمتقي هو الذي

اتخذ من من عذاب الله عز وجل وعقابه وقاية - [00:05:31](#)

بفعل او امره واجتناب نواهيه هذا هو معنى التقوى وحقيقة التقوى ان يتخذ العبد وقاية من عذاب الله بفعل او امره واجتناب نواهيه

وقيل في معنى التقوى هي ان تعمل في طاعة الله على نور من الله - [00:05:55](#)

ترجو ثواب الله وان تترك ما نهى الله على نور من الله تخشى عقاب الله وقيل في معنى التقوى الا يجدرك حيث الا يفقدك حيث امرك

الا يفقدك حيث امرك - [00:06:24](#)

والا يجدرك حيث نهاك امرك باداء الصلاة مع الجماعة لا يفقدك. نهاك عن قربان المحرمات لا يجدرك وقيل في معنى التقوى خلي الذنوب

صغيرها وكبيرها ذاك التقى واعمل كماش فوق ارض الشوك يحذر ما يرى. لا تحقرن صغيرة ان الجبال من الحصى - [00:06:45](#)

هذه الاية مع او الايتان فيهما اولا اثبات يعني فيهما من الفوائد اثبات عظمة القرآن واعجازه والتحدي في فصاحته وبلغته ووجه ذلك

ان قوله الف لام ميم اشارة الى ماذا - [00:07:15](#)

الى اعجاز القرآن الف لام ميم يعني هذا القرآن الذي اعجزكم يا فصحاء العرب وفيه ايضا في قوله ذلك الكتاب فيه ان القرآن العظيم

مكتوب كتاب فعال بمعنى مفعول وقد سبق انه مكتوب في اللوح المحفوظ - [00:07:40](#)

ومكتوب في الصحف التي في ايدي الملائكة بايدي سفرة كرام بررة ومكتوب ايضا بالمصاحف او الصحف التي بايدينا ومنها ايضا

بيان علو مرتبة هذا القرآن لان الله عز وجل اشار اليه باشارة البعيد ذلك لم يقل هذا القرآن وانما قال ذلك - [00:08:02](#)

اشارة الى علو مرتبته ولهذا كان اعظم الكتب المنزلة ومنها ايضا ان القرآن حق وصدق لا ريب في ذلك لقوله لا ريب فيه وقد ذكرنا

الوجوه وجوه نفي الريب عنه - [00:08:28](#)

ومنها ايضا ان القرآن هداية وارشاد للمتقين بقول هدى للمتقين ومنها فضيلة التقوى وانها سبب للاهتمام ولهذا خص الله عز وجل

المتقين بذلك فقال هدى للمتقين. ثم قال عز وجل الذين يؤمنون بالغيب - [00:08:51](#)

بعد ان ذكر الله عز وجل في الاية قبلها ذكر ان المتقين هم الذين يهتدون بالقرآن وينتفعون به. ذكر بعض صفاتهم فذكر سبحانه

وتعالى خمسا من صفاتهم اولا الذين يؤمنون بالغيب - [00:09:19](#)

يؤمنون الايمان في اللغة بمعنى التصديق ومنه قول الله عز وجل وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق واما شرعا فهو التصديق المستلزم

بالقبول والاذعان هذا معنى الايمان ليس مجرد التصديق بل هو تصديق مستلزم للقبول والاذعان - [00:09:40](#)

الذين يؤمنون بالغيب ما غاب عن العباد يعني يؤمنون بما غاب عن العباد فلم يدركوه بحواسهم والمراد هنا الذين يؤمنون

بالغيب ما غاب عنهم وما خفي عليهم مما اخبر الله تعالى به - [00:10:11](#)

او اخبر به رسوله صلى الله عليه وسلم من امور الغيب اركان الايمان الستة ولهذا لما سأل جبريل النبي صلى الله عليه وسلم قال

اخبرني عن الايمان؟ قال ان تؤمن بالله - [00:10:34](#)

وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره هذه الامور كثير منها غيبي يجب ان يؤمن العبد به. كذلك ايضا الايمان

بامور الغيب التي ذكرها الله تعالى في كتابه - [00:10:49](#)

او صحت عن رسوله صلى الله عليه وسلم في خطابه من اخبار الامم السابقة ومما يكون يوم القيامة فيؤمن بها وقول بالغيب الغيب

من حيث الاصل نوعان غيب نسبي وغيب عام - [00:11:11](#)

فالغيب العام ما غاب عن كل احد بحيث لا يدرك صفته وكنها هو والثاني غيب نسبي. بمعنى انه يكون غيبا نسبة لشخص دون اخر

فمثلا اه من يكون خارج المسجد - [00:11:37](#)

ان يكونوا خارج المسجد يغيب عنه عمل من يكون في المسجد هذا غيب ماذا نسبي لانه معلوم لمن يكون في المسجد فهذا هو الغيب النسبي. فالغيب النسبي ما ادركه بعض الناس دون بعض - [00:11:59](#)

واما الغيب العام فهو الذي يغيب عن الجميع ثم قال عز وجل الذين يؤمنون برب الغيب ويطيعون الصلاة. هذه هي الصفة الثانية من صفات المتقين الذين يقيمون الصلاة ان يأتون بها قائمة - [00:12:14](#)

مستقيمة بشروطها واركائها وواجباتها ومكملاتها ولهذا لم يقل الذين يصلون. بل قال الذين يقيمون الصلاة. فليس المقصود ان تصلي ولكن ان تقيم الصلاة وقوله يقيمون الصلاة. عام يشمل الفرض والنفل. يعني يقيمون الصلاة التي - [00:12:33](#)

اوجبه الله اوجبه الله تعالى عليهم من الفرائض وكذلك ايضا النوافل ولهذا كان من القواعد المقررة عند العلماء ان ما ثبت في النفل ثبت في الفرض وما ثبت في الفرض ثبت في النفل الا بدليل - [00:13:01](#)

ولذلك لو اراد انسان ان يصلي نافلة ان يصلي نافلة وقال اصلي النافلة وادعو بعض الواجبات او اذا حصل مني سهو لا اسجد. فنقول هذا لا يجوز فاذا قال هذه نافلة فنقول هي نافلة ابتداء - [00:13:20](#)

لكن اذا شرعت فيها لزمك ان تأتي بها على وفق ماذا؟ الشريعة ابتداء لا لا توزن بها لا نقول يجب عليك ان تصلي الراتبة لكن اذا شرعت فيها فالواجب عليك ان تأتي بها على وفق الشريعة - [00:13:40](#)

طيب ويطيعون الصلاة. وما ضابط الصلاة؟ تقدم لنا ان ضابط الصلاة ما تشترط له الفاتحة. هذا ضابط ما يسمى صلاة شرعا الصلاة شرعا ضابطها ما تشترط له الفاتحة والدليل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب - [00:13:59](#)

واذا قلنا بهذا خرج في هذا الحج خرج به سجود التلاوة وسجود الشكر فلا يسمى صلاة وان كان بعض العلماء يجعل يجعلهما كالصلاة في احكام فنقول انهما ليس صلاة لانه لا تشترط بل لا تشرع - [00:14:27](#)

لم يقل احد من العلماء انه يسن ان تقرأ الفاتحة في سجود التلاوة او في سجود الشكر يخرج به ايضا الطواف نقول الطواف ليس صلاة لأنه لا لأن الفاتحة لا تشرع فيه - [00:14:50](#)

واما حديث ابن عباس الطواف بالبيت صلاة الا ان الله تعالى اباح فيه الكلام فالحديث ضعيف ولا يصح لان الطواف يفارق الصلاة من وجوه متعددة كثيرة منها ان الصلاة لا يشرع فيها منها ان الطواف يجوز فيه الاكل والشرب والالتفات - [00:15:09](#)

نعم واما الصلاة فلا يجوز فيها ذلك. طيب ويطيعون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون مما من هنا من ماء يحتمل ان هذه التبويض ويحتمل انها للبيان فاذا قلنا ان هذه التبويض ومما رزقناهم ينفقون اي ينفقون بعض ما رزقناهم - [00:15:35](#)

ينفقون البعض دون البعض واذا قلنا انها بيانية فهذا يدل على جواز انفاق الانسان جميع ما له انه يجوز للانسان ان ينفق جميع ما له. اذا ينبني على كون من - [00:16:03](#)

ومما رزقناهم ينفقون انها للتبويض او للبيان هل يجوز للانسان ان يخرج جميع ماله قرابة الى الله اولى ان قلنا ان من هنا للتبويض فلا يجوز. وان قلنا ان من هنا للبيان - [00:16:21](#)

فانه يجوز. وهناك ادلة اخرى تدل على الجواز منها ما حصل من ابي بكر رضي الله عنه كما سيأتي. وقوله ومم ما رزقناهم ينفقون من ما ما هنا يحتمل انها - [00:16:40](#)

اسم موصول يعني انها موصولة اي ومن الذي رزقناهم ينفقون. ويحتمل انها مصدرية يحتمل ان مصدره اي ومن رزقنا ومن رزقنا ينفقون والرزق هو العطاء اذا ما هنا يحتمل انها موصولة ويحتمل انها مصدرية - [00:16:57](#)

وما ترد في اللغة العربية على عشرة اوجه نعم قال الناظم محامل ما عشر اذا رمت عدها فحافظ على بيت سليم من الشعر ستفهم شرط الوصف فاعجب لخرها بكف ونفخ زيد تعظيم مصدره - [00:17:25](#)

كم هذي عاشوا في اللغة العربية على عشرة معان محاملنا عشر اذا رمت عدها فحافظ على بيت سليم من الشعر. ستفهم استفهامية شرط شرط الوصل شرطية الوصل موصولة. فاعجب تعجيبية - [00:17:51](#)

لنكره نكرة موصوفة اعجل نقهه بكف كافة بكف ونفي نافية. زيدا زائدة وتأتي بعد اذا زائدة يا طالبا خذ فائدة ما بعد اذا زائدة تعظيما

مصدري للتعظيم وتأتي ايضا مصدرية - 00:18:20

فهمت يا محمد؟ من حفظ البيت لو يقال لك اذكر او عدد اوجه ورود ماء في اللغة العربية تعجز او لو عدت ربما ماذا تنقص شيئا لكن

الابيات الحاصرة تفيدك - 00:18:47

ولذلك ينبغي لطالب العلم ان يعتني بالابيات الحاصرة هذه يعتني بها يجعل له مثلا دفتر او كراس يقيد فيه الابيات التي تحصر

الشروط والالوجه وبعض ونحوها اعيد مرة اخرى محامل ماء - 00:19:08

عشر اذا رمت عدها فحافظ على بيت سليم من الشعر طيب ها محامل ماء عشر اذا رمت عدها فحافظ على بيت سليم من الشعر ما

هو البيت؟ ستفهم شرط الوصل - 00:19:30

فاعجب لنكرها ستفهم شرط الوسط فاعجب لنكرها بكف ونافيا زيد تعظيم مصدره بكف ولا في زيد يعني ماذا يزيد؟ زائدة والقاعدة

فيها انها تكون زائدة متى بعد بعد اذا كما قال الشاعر يا طالبا خذ فائدة ما بعد اذا - 00:20:05

ها زائدة اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت اذا ما هنا زائدة يلا يا احمد عد لنا البيت تعظيم مصدرى محامل لا لا تقرأ كل اللي

على فكرة - 00:20:36

عشرين عشر تكسر البيت يبي اسعافه المستشفى سليم عبد الله حامل ماء عشر اذا رمت عدها. هم. فحافظ على بيت سليم من

الشعر. هم. ستفهم شرط الوصل اذا رمت اذا ستفهم شرط الوصل فاعجب لنكت - 00:21:06

تعظيم مصدرى. طيب. ابو سعيد محمد تقول اعد اي العلم في الرأس وليس في القرطاس والجوال العلم ليس بعلم الماحة والقمطر

ما العلم الا ما حواه طيب اذا هنا ما نقول يحتمل انها مصدرية ويحتمل انها اسم موصول - 00:21:56

طيب ومما رزقناهم ينفقون الانفاق بذل المال تقربا الى الله تعالى وقوله ومما رزقناهم ينفقون يشمل الانفاق الواجب والانفاق

المستحب فالانفاق الواجب منه اولا الزكاة ومنه النفقة الواجبة على الاهل - 00:22:26

والعيال ومنها من النفقة الواجبة الكفارات التي يخرجها الانسان لان هذه نفقة واجبة ومنها ايضا ما يبذله لاغاثة الملهوف اذا وجب

عليه هذا ايضا نفقة واجبة ومستحبة نفقة مستحبة وهي ما ليس بواجب - 00:22:53

فيدخل في ذلك صدقة التطوع ويدخل في ذلك الوقف والوصية كل هذه من ماذا؟ من النفقة المستحبة ثم قال عز وجل والذين

يؤمنون بما انزل اليك هذه هذا هو الوصف الرابع من اوصاف هؤلاء المتقين - 00:23:16

الذين يؤمنون بما انزل بما انزل اليك اي يصدقون بما انزل اليك من القرآن والوحي لان الرسول عليه الصلاة والسلام انزل الله تعالى

عليه الوحي والحكمة وانزل الله عليك الكتاب والحكمة - 00:23:39

وما انزل من قبلك اي الكتب السماوية السابقة فهم يصدقون بما انزل على الرسول صلى الله عليه وسلم من القرآن والوحي ويؤمنون

ايضا ويصدقون بالكتب السابقة كما قال عز وجل امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا

- 00:23:59

بين احد من رسله وقال عز وجل يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي نزل من قبل

وقال عز وجل وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم والهناء والهكم واحد ونحن له مسلمون - 00:24:27

قال وبالاخرة هم يوقنون هذه الصفة الخامسة والاخرة المراد بها الدار الاخرة التي بعد الدنيا وسميت اخرة لانها متأخرة عن الدنيا

زمتنا ولذلك الدنيا سميت دنيا لامرين. اولا لدنو مرتبتها عن الاخرة - 00:24:51

وثانيا لدنوها زمتنا لانها قبل الاخرة. فلدنوها رتبة ومنزلة ولدنوها من حيث فلدنوها من حيث الزمن. ولدنوها من حيث الرتبة والمكانة

سميت دنيا. قال وبالاخرة هم يوقنون الايقان هو الايمان - 00:25:15

والعلم الجازم الذي لا يتطرق اليه شك الايقان الايمان والعلم جازم الذي لا يتطرق اليه شك يقول نعم. يوقنون اولئك على هدى من

رهبهم المتصفين بالصفات السابقة على هدى من رهبهم - 00:25:36

على هدى على هدى اي على هداية بيان وارشاد وعلى هداية توفيق وهم على هداية علم وبيان بما انتفعوا به من هذا القرآن

وعلى هداية التوفيق بان الله عز وجل وفقهم للهداية وان الله لهادي الذين امنوا الى صراط مستقيم - [00:26:00](#)

وبالآخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون جمع مفلح والفلاح هو الفوز بالمطلوب والنجاة من المرغوب فهم الفائزون بالمطلوب في الدنيا والآخرة في الدنيا بالسعادة والعيش الهنيئ - [00:26:27](#)

وفي الآخرة بادخالهم الجنة والنجاة من المرغوب ان الله عز وجل ينجيهم من عذاب النار طيب اذا وبالآخرة هم يوقنون الايقان قلنا هو ماذا والايامن والعلم الجازم الذي لا يتطرق اليه شك - [00:26:54](#)

وهذا واجب على كل مؤمن ان يوقن ان يؤمن وان يوقن بكل ما اخبر الله تعالى به او اخبر به رسوله صلى الله عليه وسلم سواء كان ذلك فيما يتعلق باسمااء الله وصفاته - [00:27:19](#)

او فيما يتعلق اه الاحكام الشرعية او فيما يتعلق بالامور الغيبية. واضح يجب الايمان والايقان بهذه الامور الثلاثة ما اخبر الله تعالى به او اخبر به رسوله صلى الله عليه وسلم من اسماء الله وصفاته - [00:27:36](#)

ثانيا ما اخبر الله تعالى به او اخبر به رسوله صلى الله عليه وسلم من الاحكام الشرعية يوقن به وثالثا ما اخبر الله تعالى به او اخبر به رسوله صلى الله عليه وسلم من امور الغيب - [00:27:56](#)

فيؤمن ويوقن حتى وان كان في عقله قد لا يحتمل او يتحمل ادراك هذا هذه الامور فلا يرد هذه الامور العقول ولا يكلها للعقول ولهذا قال رحمه الله في عقيدته ولا نرد ذاك بالعقول لقول مفتر به جهول - [00:28:12](#)

ان هذه الامور امور العقائد وما اخبر الله تعالى به لا يرد الى آآ العقول ونستكمل ان شاء الله غدا - [00:28:37](#)